جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

ضَرُورَة السَّجع في ضوء رَدِّ ابن بري في اللباب على ابن الخشاب دراسة تحليلية نقدية

الدكتور

أحمد محمد عبد الفتاح حسين

مدرس اللغويات المساعد - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق - جامعة الأزهر

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ضَرُورَة السَّجع في ضوء رَدِّ ابن بري في اللباب على ابن الخشاب
دراسة تحليلية نقدية

أحمد محمد عبد الفتاح حسين

قسم اللغويات ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق - جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: amoab123@yahoo.com

الملخص

تدور هذه الدراسة حول حروف وقعت في المقامات التي أنشأها أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري ، والتي وجه إليها أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي – رحمه الله – النقد المر، فانبرى عبد الله بن بري بن عبد الجبار المصري ينافح عن الحريري ، ويرد سهام الاعتراض التي كانت توجه إليه ، فصنف اللباب في الرد على ابن الخشاب، وهي رسالة صغيرة مشتملة على انتقاد ابن الخشاب على العلامة أبي محمد الحريري في مقاماته ، وانتصار ابن بري للإمام الحريري ، والرد على ابن الخشاب ، ولا يتسع البحث – بطبيعة الحال – في مناقشة ودراسة الرسالة وما اشتملت عليه في كل أبعادها لغة ، أو تأويلاً ،أو انتصافاً ، فذلك أمر يبعد ، وإنما همتنا توظيف ضرورة السجع عند ابن بري في الرد على ابن الخشاب في إظهرار رؤى النحويين في ذلك، وهو ما أظهره ابن بري ، ونبه عليه حيث قرر أن للسجع ضرورة الشعر، وأن له وزناً يضاهي ضرورة الوزن في الشعر في الزيادة والنقصان ، والإبدال، وغير ذلك ، وقد قُسِمَ البحث إلى مبحثين ، دار الحديث في الأول حول السجع وموقف العلماء منه ، وتناول الثاني نقد ابن الخشاب بعض عبارات للحريري ، وانتصار ابن بري للحريري ، وقد وقع اختياري على بعض منها دراسة وتحليلا ، وقد أكَّد البحث على إعطاء السجع ضرورة كضرورة الشعر .

الكلمات المفتاحية : السجع ، ضرورة ، ابن بري ، الخشاب ، مقامات الحريري.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The necessity of prostrating in light of Ibn Berri's response to pulp on Ibn al-Khashab Critical analytical study

Ahmed Mohamed Abdel-Fattah Hussein
Department of Linguistics - College of Islamic and Arab Studies for Boys in Desouk - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt
Email: amoab123@yahoo.com

Abstract

This study revolves around letters that took place in the maqams established by Abu Muhammad al-Qasim bin Ali al-Hariri al-Basri, to which Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad bin Ahmad known as Ibn al-Khashab al-Baghdadi - may God have mercy on him - had criticized the bitter critic. On the authority of Hariri, the arrows of the objection that were directed at him are listed, and the pulp was classified in response to Ibn al-Khashab, which is a small message that includes Ibn al-Khashab's criticism of the scholar Abi Muhammad al-Hariri in his maqām, the victory of Ibn Bāri to Imam al-Hariri, and the response to Ibn al-Khashab, and the research does not expand - Of course - in discussing and studying the message and what it included in all its dimensions by language, interpretation, or remedy, that is a matter of distancing, but our concern is to employ the necessity of seeking refuge with Ibn Berri in responding to Ibn al-Khashab in showing visions of grammarians in this, which was shown by Ibn Birri He warned him that he decided that the Saj'a is a necessity of poetry, and that he has weight comparable to the need for weight in poetry in the increase and decrease, and the substitution, etc., and the research was divided into two topics, the discussion in the first was about the Saj'ah and the position of the scholars about it, and the second dealt with criticism of Ibn al-Khashab For Hariri, the victory of Ab Berri N Hariri, and I chose some of them to study and analyze, and the research emphasized that giving the Sajaa a necessity like the necessity of poetry.

Keywords : Al-Sajaa, Necessity, Ibn Birri, Al-Khashab, Al-Hariri's shrines .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لابن بري رسالة دفع فيها النقد المُرَّ الذي وجهه ابن الخشاب لمقامات الحريري ، وهي اللباب في الرد على ابن الخشاب [(١)] يذكر في مقدمة الرسالة موقف ابن الخشاب من المقامات بقوله : " فهذه حروف وقعت في المقامات التي أنشأها أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري ينكرها العالمون بالعربية بما تنطق به مصنفاتهم ، وتتفق عليه مؤلفاتهم، نبَّه عليها الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي – رحمة الله عليه – حين قرئت عليه المقامات، ولعلها أخذت عنه أكثر من أخذها من جامعها ، وكان الحريري – عفا الله عنه – مكباً عليها .. فهي بنت عمره ، وبكر دهره ..، ومن العجيب أنه قدم بغداد سنة أربع وخمسمائة، وأخذ المقامات عنه البغداديون ، وكان بها إذ ذاك بقية من الموسومين بعلم الأدب، والطالبين لكلام العرب، فلم يتعلقوا عليه فيها عند سماعها إلا بلفظة واحدة نازعوه فيها ..، وله أشياء في أثناء مقاماته لو روجع فيها لأقر مع الإنصاف بالخطأ ، فسلم ساكتاً ، أو لنازع مباهتاً ، وأنا أسوقها– إن شاء الله –على التوالي.." [(٢)]، ثم ينطلق ابن الخشاب فيعرض ما عده من سقطات الحريري في مقاماته، فيراجعه فيها من خطبة المقامات

---

(١) طبع هذا الكتاب ملحقاً بالمقامات في مطبعة مصطفى البابي الحلبي (الطبعة الثالثة ١٣٦٩هـ) ، وعنوانه (الاعتراض على الحريري في مقاماته لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي ، والانتصار للحريري لأبي محمد عبد الله بن بري المقدسي المصري) ينظر: كشف الظنون ٢ / ١٧٩١ .

(٢) الرسالة : ص ٣ ، ٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إلى المقامه الثامنة والأربعين يجول خلال ذلك ويصول، وينقب في لغتها، وصرفها ، ونحوها ، وتفسيرها ، وبلاغتها، وغير ذلك ،ثم يرد ابن بري عليه منتصراً للحريري ، وقد يسكت وسكوته ربما كان اعترافاً منه بصواب ما قاله ابن الخشاب ، ولا يتسع البحث – بطبيعة الحال– في مناقشة ما اشتملت عليه الرسالة في كل أبعادها لغة أو تفسيراً ، ولكن حسبنا أن نجيب على سؤال : هل للسجع ضرورة كالشعر ؟ فيحاول البحث الإجابة على ذلك من خلال إظهار موقف النحويين من ضرورة السجع ،وعرض الخلاف بين ابن بري وابن الخشاب حول ضرورة السجع .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث، وأهميته في إطارين : نظري وتطبيقي : أما النظري فيتمثل في عرض آراء النحويين ، وأدلتهم حول ضرورة السجع ، وذكر موقفهم ، وأما التطبيقي فيتمثل في تتبع بعض أقوال الحريري التي خالف فيها الصنعة النحوية؛ ليحافظ على السجعة ، وموقف ابن الخشاب ، وابن بري من ذلك .

أهداف البحث :

يتناول هذا البحث قضية ضرورة السجع ، ويهدف إلى إبراز موقف النحويين منها ، وذكر شواهد عليها من كلام الحريري ، كما يهدف إلى استجلاب رؤى جديدة لايمكن إغفالها في الجانب الموسيقى للتعبير قد تكون سببا في مخالفة المتعارف عليه بين النحويين ، ومن أهدافه كذلك عرض آراء النحويين بعبارة سهلة واضحة.

الدراسات السابقة :

تتبعت ما أمكنني أن أتتبعه من الدراسات التي تناولت دراسة ضرورة السجع من خلال رسالة اللباب لابن بري مفردة ذلك ببحث مستقل، فما وجدت–وإن تناول النحويون ضرورة السجع في كتبهم إلا أنها لم تأخذ ما تستحقه من البسط ، والتحليل، والتدقيق– .

منهجية البحث :

ومنهج هذا البحث قائم على الوصف ، والتحليل من خلال تتبع آراء النحويين ، وجمع أدلتهم بإيجاز ، وذكر الجهات التي يعترض عليها من خلالها ، مع النظر فيما ذكره ابن الخشاب ، وابن بري والتعليق على قولهما، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتعقبهما خاتمة، وفهرس فني .

المقدمة : ذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، والهدف منه، والمشكلة التي يعالجها.

التمهيد : نبذة عن الأعلام الثلاثة .

المبحث الأول : تعريف السجع ، والفاصلة ، و موقف النحويين من ضرورة السجع .

المبحث الثاني : ضرورة السجع في كلام الحريري ، وقد ذكرت ست مسائل حملت على ضرورة السجع، ودرستها مع تحليل آراء النحويين، وإظهار موقف ابن الخشاب، وابن بري في الشاهد النثري من كلام الحريري.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تمهيد

أولاً : نبذة عن الحريري : [١]

هوالقاسم بن علي بن محمدبن عثمان البصري الإمام أبو محمد الحريري، ولد على بعض الروايات سنة ٤٤٦ ، وقيل ٤٩٠ هجرية ، قال السيوطي:" كان غاية في الذكاء، والفطنة والفصاحة، والبلغة، وتصانيفه تشهد بفضله ، وتقر بنبله، وكفاه شاهداً المقامات التي أبر بها على الأوائل، وأعجز الأواخر " [٢].

ومن مصنفاته : درة الغواص في أوهام الخواص ، والملحة وشرحها، ورسائله ، وديوان شعره ، مات بالبصرة سنة ٥١٦ هـ، قال الزمخشري في المقامات : [٣]

أقسم بالله وآياته ومَشْعرَ الحج وميقاته

أنَّ الحريري حري بأن تكتب بالتبر مقاماته

ثانياً : نبذة عن ابن الخشاب : [٤]

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب أبو محمد النحوي ، كان أديباً فاضلاً، عالماً ، له معرفة جيدة بالنحو، واللغة العربية ، والشعر، والفرائض، والحساب، والحديث ، وحافظاً لكتاب الله عز وجل، قد قرأه

---

(١)ينظر في ترجمته : إنباه الرواه ٢ / ١٢٦ .
(٢)بغية الوعاة ٢ / ٢٥٧ .
(٣)ينظر: بغية الوعاة ٢ / ٢٥٨ .
(٤) ينظر : إنباه الرواة ٢ / ٩٩ .

بالقراءات الكثيرة قال القفطي : أخذ النحو عن أبي بكر بن جولمرد القطان، ثم عن أبي الحسن علي بن أبي زيد القصبجي الاسترباذي ، ثم عن الشريف أبي السعادات الشجري ، وقاطعه ورد عليه في أماليه، وقرأ اللغة على أبي علي الحسن بن علي المحولي ، وعلى أبي منصور الجواليفي ،وغيرهما قال عنه السيوطي :" صنف : شرح الجمل للجرجاني ، وشرح اللمع لابن جني لم يتم ، الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل ، الرد على التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق.. الرد على الحريري في مقاماته.." [١] ، وقال حاجي خليفة :" وللشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوي المتوفي سنة ٥٦٧ سبع وستين وخمسمائة ، الرد على الحريري في مقاماته ، وانتصار لابن بري ،أوله مستحق الحمد ومستوجبه .." [٢]

ثالثاً : نبذة عن ابن بري، وكتابه اللباب :

هو عبد الله ابن بري بن عبد الجبار بن بري الملقب بالشيخ ، والمكنى بابن بري وأبي محمد، ويقال في نسبه المقدسي، المصري، الشافعي، النحوي، اللغوي، ولد ابن بري في سنة تسع وتسعين و أربعمائة لخمس ليال مضين من رجب ، نشأ ابن بري في رعاية والده الذي شجعه على طلب العلم وتحصيله ،قرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين القادمين على مصر ومن أشهرهم علي بن جعفر السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع (٤٣٣ – ٥١٥هـ) صاحب كتاب الأفعال و أبنية الأسماء، وأبو صادق مرشد بن يحى المديني المصري (٥١٧ هـ) إمام الجامع العتيق

(١) ينظر: بغية الوعاة ٢ / ٢٥٨ .
(٢) كشف الظنون ٢ / ١٧٩٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بمصر ، أو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي المعروف بابن الحطاب (٤٣٤- ٥٢٥هـ)، وأبو طالب عبد الجبار بن محمد المعافري المغربي (٥٦٦ هـ)، قال ابن خلكان والسيوطي : أن ابن بري أخذ عنه علم العربية، تصدر ابن بري للإقراء في جامع عمرو ابن العاص بمصر، وقد اشتهر ابن بري بتبحره ؛ ولذلك أقبل عليه طلبة العلم ، ومن أشهر تلاميذه :

١ - أبو المحاسن مهذب الدين المهلبي (٥٤١ – ٥٧٢ هـ) .

٢ – أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى الجزولي .

٣ – أبو الربيع سليمان بن يحي الأنصاري الشافعي النحوي (٦٢٣ هـ) .

٤ – أبو الحسين يحي بن عبد الله بن يحي الأنصاري الشافعي النحوي (٧٢٣ هـ) .

- **مكانته العلمية :**

قال عنه القفطي :" وكان جم الفوائد ، كثير الإطلاع ،عالماً بكتاب سيبويه، وبغيره من الكتب النحوية ، قيماً باللغة وشواهدها..، لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ،ويصلح ما لعله فيه من خلل خفي" [١] .

(١) إنباه الرواة ٢ /١١١.

– وفاته : كانت وفاة ابن بري – رحمه الله – ليلة السابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة عن ثلاث وثمانين سنة ، ودفن صبيحة يوم الأحد [١]

– آثاره : قال القفطي : " كان قليل التصنيف؛ لم يشتهر له شيء سوى مقدّمة سماها اللّباب، وجواب المسائل العشر التى سأل عنها أبو نزار ملك النحاة، حاشيته على كتاب الصّحاح فإنها نقلت عن أصله وأفردت فجاءت ستة مجلدات ، وسماها من أفردها التنبيه والإيضاح عما وقع فى كتاب الصّحاح " [٢]

– **نبذه عن اللباب :**

قال ابن خلكان : "وله الرد على ابن محمد بن الخشاب .. في الكتاب الذي بيَّن فيه غلط ابن الحريري في المقامات، وانتصر لابن الحريري، وما أقصر في عمله"[٣]، وقد وهم السيوطي فجعله رداً على ابن الخشاب لانتقاده الحريري في درة الغواص ،قال السيوطي : " وصنّف: اللّبَاب فِي الرَّد على ابْن الخشاب فِي رده على الحريري فِي درة الغواص "[٤] ،وقد طبعت الرسالة ملحقة بالمقامات في مطبعة مصطفى البابي الحلبي (الطبعة الثالثة ١٣٦٩هـ) ،وعنوانها :(الاعتراض على الحريري في مقاماته لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي، والانتصار للحريري لأبي محمد عبد الله بن بري المقدسي المصري) ، ويوجد نسخ للرسالة

(١) ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٢١ / ١٣٧).
(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢ / ١١١ .
(٣) وفيات الأعيان ٣ / ١٠٩ ، وانظر : كشف الظنون ٢ / ١٧٩١ .
(٤) ينظر : بغية الوعاة ٢ / ٣٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مخطوطة تحت اسم " استدراكات ابن الخشاب علـى مقامـات الحريـري ، وانتصار ابن بري للحريري ، وقد جاء في الكتاب كلام ابن الخشاب متبوعا بكلام ابن بري ، وهي مكتوبة بخط جيد واضح(١).

المبحث الأول

تعريف السجع ، وموقف النحويين من ضرورة السجع :

المطلب الأول : تعريف السجع ، والفاصلة (٢)، والفرق بينهما :

السجع في اللغة : من سجع يسجع سجعاً استوى واستقام ، وأشـبه بعضه بعضاً ، وهو مأخوذ من سجع الحمام أي : هديلـه يقـال: سـجَعَت الحمامَةُ ،أو النَّاقةُ سَجْعاً، إذا رَدَّدَتْ صَوْتَها عَلى طريقةٍ واحـدة، و سـجَعَ المتكلّم في كلامه، إذا تكلّم بكلامٍ له فواصل كفواصل الشّـعر مُقَفّـىً غيـر موزون (٣).

وفي الاصطلاح : تواطُؤُ الفاصلتين من النَّثر على حرف واحد، وهـو في النثر كالقافية في الشعر(٤).

فالسجع اتفاق آخر حرفين في كلمتين متتاليتين ، فلو قلنا " الهمس " ثم قلنا " اللمس " ، كنا قد أصدرنا صوتين متفقين في آخر جزء منهما، أي: رددنا هذا الجزء مرتين، كما تصنع الحمامة حين تسجع فهي تردد مقـاطع

---

(١) النسخة من المخطوطة متوفرة ، وهي من مصادر البحث ، وهي مكتوبة بخط واضـح ، واعتمدت عليها في البحث ، وهي باسم الرسالة في هامش البحث .

(٢) تعرض البحث للفاصلة ؛ لأن ابن بري ربط بينهما ، وشبه السجع بها ، وتوجـد أبحـاث تعرضت للفاصلة من الناحية النحوية والصرفية .

(٣) ينظر : الصحاح للجوهري : ٣ / ١٢٢٨ .

(٤) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتا ح لبهاء الدين السبكي٢/٢٩٩- ٣٠٢ .

صوتية مرات متتالية ، فالسجع وصف لإيقاع متردد في كلمتين مفردتين غير داخلتين في تركيب جملة ، وقد تحتوي الجملة في سياقها على كلمتين متفقتين في آخر حرف فيهما ، ولكنهما لا يؤذنان بانتهاء معنى ، ولا يفصلان بين شطرين في الكلام ، ولا يحسن الوقوف عندهما ، فهاتان الكلمتان سجع ، ومثال للسجع داخل السياق ، قوله – تعالى – ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ ﴾ [١]، فلا يحسن الوقوف عند " الأبرار " ولا عند " الفجار " ؛ لأن المعنى لم يتم بعد ، إذاً فالكلمتان هنا مسجوعتان بالرغم من وجودهما في سياق؛ لأنهما لا يصلحان أن يكونا فاصلتين مسجوعتين موزونتين ،فالسجع وصف لظاهرة صوتية " إيقاعية " ، والفاصلة : وصف للحد الذي يقف بين جملة انتهى معناها ، وأخرى ابتدأ معناها .

تعريف الفاصلة لغة، واصطلاحا:

يقول ابن فارس في عبارة مقتضبة : " فصل : الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على فصل الشيء من الشيء ، وإبانته عنه ، يقال : فصلت الشيء فصلاً ، والفيصل : الحاكم ، والفصيل : ولد الناقة إذا افتصل عن أمه ، والمفصل : اللسان ؛ لأنه به تفصل الأمور وتميز " [٢].

والفاصلة هي : الكلمة الأخيرة من القرينة أو الفقرة ، والفقرة أو القرينة بمعنى واحد ، وهي الجملة التي تنتهي بالفاصلة . [٣]

---

(١) الانفطار ، الآية : ١٣ ، ١٤ .

(٢) مقاييس اللغة ٤ / ٥٠٥ .

(٣) الفاصلة القرآنية دراسة دلالية أسلوبية ، د عزة جدوع ، مجلة القراءة والمعرفة ، ص : ١٦ ،ع ٧٩ ، ٢٠٠٨ ، يونيو .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالكلمة التي ينتهي بها معني الجملة ، ويحسن السكوت عندها فهذه الكلمة " فاصلة " ؛ لأنها أنبأتنا أن معنى الجملة قد انتهى؛ ولأنها أعطتنا فرصة الوقوف لإراحة النفس عند القراءة؛ ولأنها تفصل بين معنيين إما فصلا تاما، وإما غير تام كأن تكون الجملتان جزءاً من معنى كبير لم يتم بعد، و الفاصلة أعم من السجع ؛ لأن الفاصلة تأتي مسجوعة وغير مسجوعة، و الفرق بين الفاصلة والسجع ، و إطلاق السجع على فواصل القرآن ، والخلاف في ذلك ، تناولته بعض الدراسات مفصلاً[١]

(١) ينظر على سبيل المثال : السابق ، و الفاصلة القرآنية والسجع ، المثنى عبد الفتاح محمود ، الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي ، مج ،٧ ، العدد الأول .

المطلب الثاني

موقف جمهور النحويين، وابن بري من ضرورة السجع:

أولاً : ضرورة السجع عند النحويين :

قال سيبويه :"جميع ما لا يحذف في الكلام ، وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي ، والفواصل قول الله – تعالي – ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ (١) و ﴿ مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ (٢)،﴿ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾(٣)،و ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ (٤) ، والأسماء أجدر أن تحذف؛ إذ كان الحذف فيها في غير " الفواصل والقوافي"(٥) . ، وقال السيرافي : " وقد شبهوا مقاطع الكلام المسجع ، وإن لم يكن موزوناً وزن الشعر بالشعر " (٦) ، و قال ابن عصفور: " اعلم أنه يجوز في الشعر، وما أشبهه من الكلام المسجوع ما لا يجوز من الكلام غير المسجوع من رد فرع إلى أصل ، أو تشبيه غير جائز بجائز اضطر إلى ذلك أو لم يضطر " (٧)، ومما احتجوا به :

- ملاحظة كثرة تلك المخالفة ككثرتها في الشعر قال السيوطي : "ونظائر ذلك في الحديث ، والكلام الفصيح كثير لا يمكن استيعابه " (٨).

---

(١) الفجر : ٤ .
(٢) الكهف : ٦٤.
(٣) غافر : ٣٢ .
(٤) الرعد : ٩ .
(٥) الكتاب ، ٤/ ١٨٥ .
(٦) شرح الكتاب ٢ / ١٠٠ .
(٧) ضرائر الشعر ، ص : ٧ .
(٨) همع الهوامع ٣ / ٢٥٠ – ٢٥١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- إذا كان المتكلم بالسجع حريصا على أن يوفر لكلامه ضروبا من الحلى اللفظية حتى يكون أوقع في النفس ، وأخف على السمع ، فهذا يضطره أحيانا إلى الخروج عن القياس ، والتضحية بما جرت به عادت اللغة .

قال ابن جني : " فإنها لما كانت عنوان معانيها، وطريقا إلى إظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ، ورتبوها ، وبالغوا في تحبيرها ، وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها في السمع وأذهب بها في الدلالة على القصد .. ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعا لذ لسامعه، فحفظه ، فإذا هو حفظه كان جديراً باستعماله ، ولو لم يكن مسجوعاً لم تأنس النفس به " (١) .

وعند علماء اللغة المحدثين بعض الكلمات يتم تركيبها من كلمات مختلفة لنطقها بصورة مختصرة ، وقد حدد صاحب كشف المشكل ما يلجئ الشاعر للضرورة وبين أن ذلك " إما لإقامة وزن ، وإما لضعف تصرف ، وإما لبلوغ غرض لابد منه ، ولا يستطاع أن يعبر عنه إلا بذلك اللفظ " (٢) .

ثانياً :**موقف ابن بري من ضرورة السجع** :

قال ابن بري: " اعلم أن للسجع ضرورة الشعر، وأن له وزنا يضاهي ضرورة الوزن في الشعر في الزيادة والنقصان والإبدال، وغير ذلك ألا تراهم حركوا الساكن فيه كما يحركونه في الشعر كقولهم في صفة ليال القمر ثلاث دُرَع ، كان قياسه دُرْع بسكون الراء ؛ وإنما حركوها اتباعا لقولهم ثلاث غرر، وثلاث ظلم؛ وحذفوا التنوين فيه كما حذفوه في الشعر فقالوا : شهرٌ ثَرَى، وشهرٌ تَرَى، شهر مَرْعَى (٣) ، فحذفوا التنوين من ثرى ومن مرعى؛

(١) الخصائص ٢١٦/١ – ٢١٧ .
(٢) كشف المشكل لليمني ، ص ٥٢٨ .
(٣) ينظر قول العرب: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٩٣.

اتباعا لقولهم ترعى؛ لكونه فعلاً ، وكذلك أبدلوا الهمزة ألفا في نحو قولهم : أنكحنا الفرا فسترى ، فأبدلوا همزة الفرا ألفا إتباعا لقولهم ستري، وأبدلوا الحرف المضاعف ياءاً في نحو قولهم له الضيح والريح، فقلبوا الحاء ياءا في الضيح إتباعا للريح، وكان أصله الضح حكي ذلك الخليل، وأبو حنيفة الدينوري، وروى في الحديث عن رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – أنه قال للنساء ارجعن مأزورات غير مأجورات، فأبدل الواو في موزورات ألفاً اتباعاً لمأجورات، وقد جاء مثل هذا في فواصل القرآن لتتفق الفواصل فمن الزيادة قوله – تعالى –﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ (١)،﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ (٢)، فزادوا ألفا كما زادوها في الشعر على جهة الإطلاق ، ومن النقص قوله– تعالى – ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤ ﴾(٣)، حذفت الياء من يسري اتباعاً للوتر وما تقدمه ،كذلك حذفت الياء من قوله عز وجل ﴿ رَبِّيَ أَكۡرَمَنِ﴾ (٤)، و﴿ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾(٥)، كما تحذف في الشعر كقول الشاعر (٦):

وهل يمنعَنِّي ارتيادُ البلادِ من حذر الموت أنْ يأتينِ

فإذا ثبت هذا فلا وجه للإنكار على ابن الحريري " (٧)، وهذا الكلام من ابن بري كلام قوي ونفيس وافق فيه كثيراً من النحويين (٨)

---

(١) الأحزاب من الآية : ٦٧ .
(٢) الأحزاب من الآية ١٠.
(٣) الفجر الآية : ٤ .
(٤) الفجر من الآية : ١٥ .
(٥) الفجر من الآية : ١٦ .
(٦) من المتقارب للأعشى في الكتاب ٣ / ٥١٣ ، وشرح المفصل ٩ / ٤٠ .
(٧) الرسالة ، ص ١٤ – ١٥ .
(٨) يراجع : الكشاف للزمخشري ٤ / ١٧٧ ، شرح الكافية لابن مالك ٣ / ١٥٠٨ – ١٥٠٩ ، ما يسوغ للشاعر للألوسي ص ٢٤ ، الإتقان للسيوطي١٢٨/١ ، ضرورة الشعر محمد حماسة٣٨٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

مختارات من ضرورة السجع في مقامات الحريري.

١ – حذف الفتحة من الفعل المضارع المنصوب المعتل بالياء

تظهر الفتحة في الفعل المضارع المعتل بالواو والياء نحو: لن يرميَ، ولن يدعُوَ، وعلة ذلك خفة الفتحة على الياء والواو بخلاف الضمة عليهما فتثقل، قال ابن السراج : " فإن نصبت كان كالصحيح فقلت لن يغزو ، ولن يرمي؛ وإنما امتنع من ضم الياء والواو لأنها تثقل فيهما .. " [١] ،ويضطر الشَّاعِر إِلَى إسكانهما فِي النصب، فَيكون ذَلِك جَائِزا لَهُ،ومن شواهد ذلك قول الأعشى[٢] :

فآليت لا أرثي لها من كلالة ولا من حفيٍّ حتى تلاقي محمداً

فسكن الفعل " تلاقى " في موضع النصب ، وهذه الضرورة في الشعر عند كثير من النحاة [٣] من أحسن الضرورات، بل إنه كثير فاشٍ في شعرهم: قال ابن جنى : " قال أبو العباس هو من أحسن الضرورات ، حتى لو جاء به إنسان في النثر كان مصيباً ..... قد كثر عنهم جداً " [٤]، و قال أبو حيان : " وأما تسكين الياء فهو كثير في الضرورة وقيل : في السعة"[٥] ،

---

(١) الأصول ٢ / ١٦٤ .

(٢) من الطويل للأعشى ،في شرح شواهد المغني ٢ / ٥٧٧ ، وشرح المفصل ٥ / ٤٨١ ، وآليت أي : حلفت ، والكلالة : التعب ، والحفى ضد الانتعال .

(٣) ينظر: المحتسب ٣٤٣/٢ ، البحر المحيط ٤/ ١١ ، وأمالى ابن الشجري ١/ ١٥٧ ، والممتع لابن عصفور ٢/ ٥٥٧

(٤) المحتسب ١/ ٢٨٩ .

(٥) البحر المحيط ٥/ ٤٣ .

وقال الرضى : " ويقدر أيضاً في السعة كثيراً كقولهم في المثل : أعط القوس باريها "[١] ، وعزى البغدادي هذه اللغة لربيعة ،ونفى الآلوسي أن تكون لغة ، بل كل ذلك محمول على الضرورة [٢] ، وقد أخذ ابن الخشاب على الحريري في المقامة السابعة إسكان ياء المضارع المنصوب ، ووجه إليه النقد حيث قال : " استعمل أي :-الحريري – في السابعة إسكان الفعل المضارع المعتل بعد أن الناصبة، وهو قوله : فأردت أن أناجيْه، وأفاجيْه ؛ لأعجم عود فراستي فيْه، وهي لغة لا يثبتها أماثل النحويين، ويلحنون مستعملها في غير الشعر، وكذا قوله في المقامة العاشرة : والغلام في ضمن تَأَبِّيهْ ، يَخْلُبُ قلب الوالي بِتَلوِّيه، ويطمعه في أن يلبيْه، وقوله فيها : إلام تشير لأقتفيْه ، ولا أقف لك فيه " [٣] .

وقد ردَّ ابن بري ذلك لإقامة وزن السجعة؛ لأن لها ضرورة كضرورة الوزن الشعري حيث قال: "استعمل ابن الحريري إسكان الياء في موضع النصب؛ لأن ضرورة السجع في النثر كضرورة الوزن في الشعر، ولما وجب إسكان الياء لإقامة الوزن؛ كذلك وجب إسكانها لإقامة وزن السجعة، فهذا مما يسامح فيه ابن الحريري، وله فيه شبهة مقبولة، ألا ترى أن الفواصل في القرآن قد نزلت منزلة القوافي، وذلك في قراءة من قرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾[٤] بحذف الياء عند الوقوف لتتفق أواخر الفواصل عند الوقوف على الراء فيقرأ: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤ ﴾[٥]، فينحصر ما لدى ابن برى من أدلة للرد في:

---

(١) شرح الكافية للرضي ٤ / ٢١ .
(٢) ينظر: ما يسوغ للشاعر دون الناثر للألوسي: ١٢٢ .
(٣) اللباب: ١٨.
(٤) الفجر ، الآية : ٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أولًا : أن ضرورة السجع في النثر كضرورة الوزن في الشعر، ولها وزن مثلها يحافظ عليه، وإن أسلم ذلك إلى الخروج عن القاعد النحوية .

ثانيًا : الذي ألجأ الحريري إلى إسكان ياء المضارع المنصوب بـ " أن " هو المحافظة على الموازنة لتتفق الكلمات في الوزن و التقفية معاً ، وهذا هو نوع من أنواع السجع – المتوازي .

ثالثًا : قد يحذف الحرف نفسه وهو أقوى من الحركة لتتفق الفواصل في القرآن فلأن تحذف الحركة أولى ولئن ذكر ابن برى ذلك فقد ذكره النحاة قبله (١)، قال الرضى : " فإذا وقع الواو والياء المذكوران في الفواصل وصلاً جاز حذفهما والاجتزاء بحركة ما قبلهما كقوله – تعالى– ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾، وذلك لمراعاة التجانس ، والازدواج بين الفواصل ، فيجب إذن بناء على ذلك حذفهما إذا وقفت على تلك الفواصل المحذوفة اللامات في الوصل " (٢) ، وقال ابن جني : " فإذا كانت هذه الحروف تتساقط، وتهي عن حفظ أنفسها، وتحمل خواصِّها ، وعوانى ذواتها ، فكيف بها إذا جَشِّمَ احتمال الحركات"(٣).

٢- وقوع ضمير النصب بعد إذ الفجائية

في المقامة الخامسة والثلاثين الشيرازية قال الحريري: " تأملت الشيخ على سُهُومة مُحَيَّاه، وسُهُوكة ريَّاه ، فإذا هو إيَّاه "(٤)

قال ابن الخشاب: "العجب لأبي محمد القاسم وهو بصرى أن يستعمل ما قد أجمع أهل بلده على أنه لحن، سيَّما رئيسهم سيبويه ، وهذه المسألة

(١) ينظر : الخصائص ٢/ ٣٤٢ .
(٢) شرح الشافية ٢ / ٣٠٢
(٣) الخصائص ٢ / ٢٩١ –٢٩٣ .
(٤) المقامات ص ٣٧٤ .

المشهورة التي جرت بين سيبويه ، والكسائي حين قدوم سيبويه بغداد في مجلس يحي بن خالد البرمكي، وأبي بكر سيبويه " كنت أظن أن العقرب أشَدُّ لسعة من الزنْبُور فإذا هو إيَّاها ، وقال لا يجوز إلا فإذا هو هي ، وأجازها الكسائي وهي لحن لا محالة .. قال ابن بري : ذكر أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق ، والزجاجى أن أبا زيد الأنصاري حكى عن العرب كنت أظن أن العقرب أشَدَّ لَسعة من الزنْبُور فإذا هو إياها ، قال أبو القاسم الزجاجى : فإمَّا أن يكون سيبويه بلغته هذه اللغة فلم يقبلها، ولا عرج عليها لشذوذها، وإما أن تكون لم تبلغه فأنكرها فقد ثبت بهذا صحتها عن عالم من أجل علماء البصرة ، وهو أبو زيد الأنصاري ، وهو من جملة من أخذ عنه سيبويه فلا إنكار على ابن الحريري إذاً أن يوافق أحد علماء بلده في صحة سماعها ، وإن كانت شاذة في قياس العرب " (١)

ولسنا – هنا بطبيعة الحال – في حلَّ من سوق حجج كل فريق فذلك له مظانه، والمسألة نوقشت من قديم ولها حضور، و إنما الهمة في بيان موقف صاحبنا في هذا المضمار ، فابن الخشاب يتعجب من ابن الحريري حيث يخالف قوله مذهبه، ويحكم على ما جوزه الكسائي باللحن ، لكن ابن بري يلمح من بعيد إلى بعض ما يستند عليه الكوفيون ، وإن كنا نفهم من كلامه موافقته إياهم في ذلك – وهو صحةالنقل عن العرب فقد وافقوا الكسائي ، وقالوا بقوله حين أُحْضِروا ، وسُئِلوا ، وحُكّموا، ويقو ذلك، ويعضده برواية أبي زيد الأنصاري ' ثم يذكر – ناقلاً عن الزجاجي – أن سيبويه بين أمرين : إمّا المعرفة باللغة ولكنه حكم بشذوذها ، وإمَّا لم تبلغه

(١) اللباب: ٦٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فأنكرها ، ولا ينكر على الحريري أن يوافق أحد علماء عصره في القول بصحة السماع – إن سمح لي ابن برى أن أعدَّ موقف الحريري في ذلك طلاقة مذهب ، وسماحة وجهة، وشيء من ذلك في الدرس النحوي يشايع ويبارك، لا سيما وأن ذلك يخدم ما يحرص عليه الحريري في مقاماته، وهو المحافظة على الانسجام الصوتي ، فتابع الكسائي فيما وقع الخلاف فيه فقال فإذا هو إياه ، والحريري وإن لم يكن مضطراً إلى ذلك إلا أنه كما يبدو من مقاماته يحرص على الانسجام الصوتي، والذي يبدو هنا على صورة السجع بين " مُحَيَّاه ، ورَيَّاه ، وإيَّاه "، وكنت أنتظر من ابن برى أن يلمح إلى حرص الحريري على السجع ، ولكنه لم يلفتنا إلى ذلك مع ظهوره ، كما ألفتنا من قبل وفصَّل، والمسألة فصِّل الكلام فيها ، ونوقشت فذكرها أبو البركات الأنباري في الإنصاف [١] ، ورجح فيها المذهب البصري ، وكذلك ابن هشام حيث قال : " وأما سؤال الكسائي فجوابه ما قاله سيبويه، وهو فإذا هو هي ، هذا هو وجه الكلام " مثل قوله – تعالى– ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ ﴾[٢]، وقوله: ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾[٣]، وأما فإذا هو إيَّاها إن ثبت فخارج عن القياس، واستعمال فصحاء ، كالجزم بلن ، والنصب بلم ، والجر بلعل، وسيبويه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك، وإن تكلم بعض العرب به" [٤] ، ويرى ابن مالك أن ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع [٥]،

(١) ينظر : الإنصاف ٢ / ٧٠٤ .
(٢) الشعراء من الآية : ٣٣ .
(٣) طه من الآية : ٢٠ .
(٤) مغنى اللبيب ١ / ١٠٤ .
(٥) شرح التسهيل ٣ / ٣٨٨ .

فالحريري يتصل بهذا الخيط الكوفي، ويتمسك به من بعيد مطبقاً ، وإن كان بصرياً ، وكأنه بذلك – كما قال ابن الخشاب – قد صدر عن غير منهج واضح ينتهج ، أو فكر مطمئن ، فقد تراه النظرية والقانون بما يقتضيه منهج البصريين وعرفهم الفكر الثابت ، وفي التطبيق قد يتغيب عنه هذا التقعيد ، أو يشتط في النأي عنه ، ولكنني ألتمس له العذر للمحافظة على الانسجام الصوتي .

٣ – حذف المضاف

في المقامة الرابعة الدِّمياطية قال الحريري: "قُلتُ لأصْحابي: قد تَناهَيْنا في المُهْلَةِ، وتمادَيْنا في الرّحلَةِ. الى أنْ أضَعْنا الزّمانَ" (١)

قال ابن الخشاب : " تمادينا في الرحلة ضد مراده؛ لأنه يريد أنهم تمادت بهم المقام ، والرحلة لو تمادت لكانوا في سفر متصل ، إلا أن يتأول على أنه أراد تمادينا في ترك الرحلة ، ويبين لك أن المعنى كما ذكرت ، وأنه أخطأ في هذا الاستعمال إلا أن يتعسف له في التأويل أنك إذا قلت : تمادى فلان في غيه وضلاله إنما تريد دام عليه ضلاله؛ لأنه كان في غير الغي، وكذلك إذا قلت تمادى في رحلته دامت رحلته؛ لأنه كان في غير رحلة، وهي الإقامة، فطال زمن إقامته وهو الذي قصده ابن الحريري، فعبر بما يؤدي إلى ضد مراده ، وهذا بين الغلط بما كشفته " (٢)

---

(١) المقامات ص ٤٦ .

(٢) الرسالة ص ١٢ – ١٣ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قال ابن بري : "مثل هذا جائز في اتساع كلام العرب على حذف مضاف تقديره : تمادينا في انتظار الرحلة كما قال جرير : (١)

لما تذكرت بالديرين أَرَّقَنِي صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

قال أبو علي على تقديره: أرقني انتظار صوت الديكة؛ لأنه كان مزمعاً الخروج وقت صياح الديكة، فأرقه انتظار صوتها، وهذا النحو كثير في القرآن، وفي الشعر، وقيل في قوله- سبحانه وتعالى - ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾(٢) إن تقديره : فقبضت قبضة من تراب أثر حافر فرس الرسول ،فحذفت هذه المضافات اتساعاً لفهم المعنى " (٣)

وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامة لا خلاف عليه بين النحويين قال سيبويه عن حذف المضاف والغرض من حذفه: "ومما جاء على اتساع الكلام، والاختصار قوله تعالى جده: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ (٤) إنما يريد: أهل القرية فاختصر، وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان هاهنا " (٥).

(١) من البسيط، ينظر : ديوانه ص ٢٤٩ .
(٢) طه من الآية : ٩٦ .
(٣) الرسالة : ٢٦- ٢٧ .
(٤) يوسف من الآية : ٨٢ .
(٥) الكتاب ١ / ٢١٢، وانظر من ذلك أيضاً عنده ٣/ ٢٦٩.

تعقيب :

ألا يصح أن يقال في كلام الحريري إن الحذف للاختصار والإيجاز لفهم المعنى كما قال سيبويه ، وابن برى ، وغيرهما مع قصد الحريري إلى تحسين اللفظ باتفاق القرينتين في الوزن والتقفية مع قول علماء البلاغة بذلك ، وهو ما يسمى بالسجع المرصع ، وإن كان الاتفاق في الوزن دون التقفية خص ذلك باسم المماثلة ، فمثال الأول قوله – تعالى– ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦ ﴾[١] ، ومثال الثاني قوله – تعالى – ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ۝١١٧ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝١١٨ ﴾ [٢] فلعل الحريري قصد الوزن لما له من قيمة صوتية موسيقية ، ولم لا والمقامات تقوم على ذلك ؟ وفرق بين أن يقول : تناهينا في المهلة ، وتمادينا في ترك الرحلة ، وبين قوله تناهينا في المهلة ، وتمادينا في الرحلة ، فالاتفاق في الوزن بين القرينتين أو الجملتين في الأول غير حاصل ، وفي الثاني حاصل مع خفة الكلام بالحذف .

٤- قصر الممدود

جوز البصريون وجمهور الكوفيين قصر الممدود في ضرورة الشعر؛ لأنه رجوع إلى الأصل، ولكثرة وروده –أيضا، ومن شواهدهم في ذلك قصر "صنعاء " "بلد اليمن " في قول الشاعر: [٣]

لابد من صنعا وإن طال السفر وإن تَحَنَّي كُلُّ عَوْد وَدَبَر

---

(١) الغاشية الاية : ٢٥ – ٢٦ .

(٢) الصافات الآية : ١١٧ – ١١٨ .

(٣) من الرجز المجزوء مجهول القائل ، تحني : احدودب . دبر: قر ظهره ، العود: المسن من الإبل .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والحريري في مقام يطرح فيه المسائل العويصة، وهي ما تسمى بالأحجية، ويطلب من جلسائه المماثلة بين الكلمات بقوله : " اعلموا يا ذوي الشمائل الأدبية ، والشمول الذهبية ؛ أن وضع الأحجية لامتحان الألمعية ؛ واستخراج الخبية الخفية، وشرطها أن تكون ذات مماثلة حقيقية ، وألفاظ معنوية ، ولطيفة أدبية " (١)

ومما أودعه في هذه الأحجية من الكلمات كلمة صفير جحفلة، وماثل بينها بمكاشفة، قال الحريري :" وأما صفير جحفلة(٢) فمثله مكاشفة ؛ لأن المكاء الصفير، قال الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ (٣)، والأصل المد، ولكنه قصره في هذه الأجحية كما حذف همزة الفراء في أحجيته(٤)، وكلا الأمرين من قصر الممدود ،وحذف همزة المهموز ، جائز"(٥)، قال ابن الخشاب : " ليس الأمر على ما قال، إنما يجوز قصر الممدود في ضرورة الشعر، وحذف الهمزة لا يطرد ، وإنما يكون في مواضع مخصوصة بصفة مخصوصة "(٦).

(١) المقامة السادسة والثلاثون الملطية ص ٣٨٢ .
(٢) هي لذي الحافز كالشفة للإنسان .
(٣) الأنفال ، من الآية : ٣٥ .
(٤) أي من قوله : لأن الفرا حمار الوحش .
(٥) المقامات ص ٩٠ .
(٦) الرسالة : ٦٥ .

قال ابن بري : " هذه الكلمات كل كلمة منها من كلمتين بمعنيين يسامح قائلها بأن يقصر فيها الممدود ، ونحو ذلك من ضرورات الشعر ؛ لعزتها وصعوبة استنباطها " (١) .

وعلى ذلك حدد صاحب (كشف المشكل) ما يلجئ الشاعر إلى الضرورة، وبين أن ذلك " إما لإقامة وزن ، وإما لضعف تصرف ،وإما لبلوغ غرض لا بد منه ، ولا يستطاع أن يعبر عنه إلا بذلك اللفظ " (٢) .

فابن بري يقول بمسامحة الحريري بقصر الممدود في مكاشفة كما جاز ذلك في ضرورة الشعر؛ لأن القصر في مكاشفة يحقق شرط الأحجية كما ذكرها الحريري من قبل ، ومن أجل هذه الشروط أجاز ابن بري للحريري قصر الممدود في الكلمة ، و إن كان ذلك من ضرورات الشعر ؛ ويعلل ابن بري لذلك بقوله : " لعزتها ، وصعوبة استنباطها " وذلك بخلاف لو جاء بالكلمة ممدودة " مكاء " فلا تتحقق الشروط المذكورة ومنها المطابقة " (٣).

وبقي شيء جدير بالذكر وهو أن هاهنا ضرورة جديدة ليست ضرورة شعر ، ولا سجع وإنما هي ضرورة تركيب الكلمات لبلوغ غرض لا بد منه ، ولا يستطاع أن يعبر عنه إلا بذلك اللفظ ، وهذه إضافة جديدة تضاف إلى ضرائر الشعر والسجع ، فضلاً عن أن من المحسنات اللفظية ما يسمى بـ " اللُّغز " ،أو " الأُحْجِيَة "، و " المعمى " ، وهو قريب من التورية ، ولولا قصر الممدود ما كان ذلك ، وذلك المحسن البديعي يحافظ عليه كما يحافظ

---

(١) الرسالة نفس الصفحة .

(٢) كشف المشكل لليمني ص ٤٩٤ .

(٣) الرسالة ص ٢٨ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على السجع ، فالحريري يحتاج إلى الضرورة في مثل هذا الموطن، وإن وقع تحت قبح الضرورة لحاجته إليها ، فهي ضرورة تنبئ عن سعة اللغة ، وسهولتها واقتدار المتكلم على الخلق والإبداع ، وامتلاك اللغة ، وينبهنا إلى أننا لو طالعنا فنون اللغة المختلفة لاستنبطنا من نحو ذلك الكثير مما يمكن عده من النحو الجديد بالإضافة إلى أنه شاعر يسامح له في قوله كما يسامح له في شعره لو أخذنا بما ذهب إليه الأخفش (١) .

٥- زيادة الياء فيما جمع على " فعالل " وشبهه (٢)

علق ابن الخشاب على قول الحريري في المقامة الثانية : " ألفيت بها أبا زيد السروجي يتقلب في قواليب الانتساب ، ويخبط في أساليب الاكتساب بقوله : " القواليب خطأ لا تستعمل مثله العرب في حال الاختيار والسعة، فإن اضطر إلى مثله الشاعر كان قليلاً في ضرورة الشعر؛ وذلك أن الواحد قالب لا قالاب ولا قالوب قال ابن دريد القالب الذي يصب فيه الشيء من صفر (٣) أو غيره فيجيء مثله، ويقال : هذا قالب كذا ، وفي العين المنسوب إلى الخليل القالب دخيل، ومنهم من يقول : قالب قال ابن الخشاب : كلا المثالين من فاعَل وفاعِل إنما يكسر على فواعل بغير ياء تقول في تابل توابل ، ولا تقل توابيل، وخاتم خواتم ولا تقل خواتيم إلا في خاتام فإنها لغة فيه، وكذلك الطابع طوابع لا غير، وكذلك الطابق طوابق، وقول العامة طوابيق، والطوابيقى خطأ فاحش فالوجه حينئذ قوالب ، وقد يمطلون الكسرة في مثل

---

(١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور رأي الأخفش ٢ / ٥٥٠ .

(٢) شبه فعالل هو الجمع المماثل في صيغته لصيغتي " مفاعل أو مفاعيل " وهو كل جمع ثالث حروفه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف ، وهي أبنية كثيرة كأفاعل ، وأفاعيل ، وفواعل ، وفعالل ، وفعاعل ، وما أشبه ذلك .

(٣) الرسالة : ١٩ – ٢٠ وانظر جمهرة اللغة ١ / ٣٧٣.

هذا في ضرورة الشعر فينشأ عنها ياء فيقولون في صيارف : صياريف ، وفي دراهم دراهيم " ، قال ابن بري : " اعلم أن للسجع ضرورة الشعر، وأن له وزنا يضاهي ضرورة الوزن في الشعر في الزيادة والنقصان والإبدال، وغير ذلك ...، فإذا ثبت هذا فلا إنكار على الحريري في إثبات الهمزة ومطلها في قواليب لتوافق سجعتها التي هي أساليب كما يفعل ذلك في الشعر في نحو قوله : ([1])

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد " ([2])

- **قياس جمع " فاعل عند النحويين** :

قياس جمع فاعل – بفتح العين وكسرها – في الاسم فواعل قياساً لا ينكسر ، قال ابن يعيش : " اعلم أن ما كان من الأسماء على فاعِل أو فاعَل غير نعت فله في التكسير ثلاثة أبنية فالباب فيه أن يكسر على فواعل نحو : كاهل وكواهل ، وحائط وحوائط ، ونائل ونوائل ، وطابق وطوابق ؛ وذلك لأنه ليس بنعت فتريد أن تفصل بينه وبين مؤنثه؛ إنما هو اسم رباعي بالزيادة فجمع على الزيادة ،فكان حكمه في الجمع حكم بنات الأربعة، وشبه بما فيه زيادة الإلحاق نحو: جوهر وصيرف ؛ لأنه مثله في العدة ، وكون الزائد ثانيا من حروف المد فكما يقال: جواهر وصيارف كذلك قيل :حوائط وحواجز) ([3])، وجوز الكوفيون في مفاعل وشبهه ([4]) زيادة الياء وإن لم تكن

---

(١) من البسيط وهو من شواهد المقتضب ٢/٢٥٨، يصف سرعة الناقة في شدة الحر ، فيراها لشدة وقعها في الحصى تنفيانه كالدنانير إذا انتقدها الصيارفي لينفي رديئها من جيدها

(٢) الرسالة : ٢٠ – ٢٢ .

(٣) شرح المفصل ٣ / ٢٩٤ – ٢٩٥ .

(٤) شبه مفاعل كل جمع ثالث حروفه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف ، وهي أبنية كثيرة كأفاعل ، وأفاعيل ، وفواعل ، وفعالل ، وفعاعل ، وما أشبه ذلك .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

موجودة ، وحذفها إن كانت موجودة في الكلام والشعر ، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾[١]، فالقياس معاذر ؛ لأنه جمع معذرة ، ومن الثاني قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ [٢]، وأيَّد مذهب الكوفيين بعض أئمة النحويين كابن مالك ، وبعض اللغويين [٣]، واستثنى ابن مالك فاعل فلايجوز فيه فواعيل إلا شذوذاً، وذكر الصبان وغيره احتمال قصد ابن مالك جمع فاعل الوصف لا الاسم بدليل استشهاده بقول زهير ابن أبي سلمى : [٤]

عليها أسود ضارياتٌ لَبُوسُهم سوابيغ بيض لا يُخَرِقُهَا النَّبلُ

قال الصبان : "بقرينة التمثيل بسوابيغ فلا يقال في ضارب: ضواريب، أما الاسم فليس كذلك فقد نقل سيبويه عن بعض العرب دوانيق وطوابيق وخواتيم ..... ثم رأيت ابن عقيل في شرح التسهيل صدر بهذا الاحتمال "[٥]، وخص جمهور البصريين زيادة الياء في الضرورة لا غير ، قال السيرافي " وقد تزيد العرب في الشعر ياء في الجمع فيما ليس حكمه أن يجمع بالياء نحو قولهم مسجد ومساجيد في الشعر " [٦]

---

١ – القيامة الآية : ١٥ .
٢ – الأنعام الآية : ٥٩ .
٣ – ينظر : النحو الوافي ٤ / ٦٧٢ .
٤ – من الطويل والضمير في عليها للخيل ، السوابغ : الدروع كاملة ، بيض : صقيلة لا تصدأ، الديوان ص ٦٠ .
٥ – حاشية الصبان على الأشموني ٤/ ١٥١ –١٥٢ .
٦ – شرح الكتاب ١٢٨/١.

والراجح مذهب الكوفيين حيث إن السماع الكثير يؤيدهم ، ويؤيدهم بعض أئمة اللغة والنحويين، فلا داعي للتأويل ، وإذا جاز ذلك عنهم في السعة فجوازه في كلام الحريري أولى لماذكره ابن بري ، ونص ابن عصفور على ذلك قال ابن عصفور : " ولكون السجع يجري مجرى الشعر ساغ لأبي محمد الحريري أن يقول : فألفيت فيها أبا زيد السروجي يتقلب في قواليب الانتساب ، ويخبط في أساليب الاكتساب فأشبع الكسرة في قواليب إتباعا لأساليب " (١) .

٦- تغيير بناء الكلمة للإزدواج

قال الحريري في المقامة السادسة المراغية " متى اخترع(٢) خرع (٣) ، وإن بَدَهَ(٤) شَدَهَ (٥) " (٦) ، قال ابن الخشاب : " شده من الأفعال التي جاءت في كلامهم مقصورة على بناء الفعل الذي لم يسم فاعله كقولهم : شُدِهْتُ و أنا مشدوه أي : شُغِلْت وهو يقارب دُهِش ، ولا يكادون يقولون شدهني كذا، ولا شدهت زيداًفي كلام فصيح ، وقد بينوا ذلك في المختصرات من كتب اللغة فضلاً عن غيرها .." (٧) ، قال ابن برى : إنما قطع ابن الخشاب على ابن الحريري بالغلط في قوله شده؛ ثقة بقول ثعلب في الفصيح :وقد شدهت،

---

(١) الضرائر ص ٧ .
(٢) أى : ابتدأ .
(٣) أفزع .
(٤) أجاب على البديهة .
(٥) حير العقول .
(٦) الرسالة : ٣٥ .
(٧) الرسالة : ٣٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأنا مشدوه ألا تراه يقول: وقد بينوا ذلك في كتب المختصرات يعني كتاب الفصيح ، ولم يعلم بأن ابن درستويه أنكر ما قاله ثعلب وغيره من أهل اللغة، وهذه حكاية لفظه قال ابن درستويه : عامة أهل اللغة يزعمون أن هذا الباب لا يكون إلا مضموم الأول، ولم يقولوا إنه إذا سمي فاعله جاز بغير ضم وهذا غط منهم ؛ لأن الأفعال كلها مفتوحة الأوائل في الماضي فإذا لم يسم فاعلها فهي كلها مضمومة الأوائل ، ولم يخص بذلك بعضها دون بعض ؛ وقد بينا ذلك بعلته ، وقياسه وذكر أنه يجوز عنيت بأمرك وعناني أمرك ، وشغلت بأمرك وشغلني أمرك، وشدهت بأمرك ، وشدهني أمرك، فهذا الذي ذكره ابن درستويه تصحيح لقول ابن الحريري ، وإبطال لقول غيره ، وفي ذلك كفاية تغني عن زيادة إيضاح وبيان " (١)

ويضاف لما أورده ابن بري منتصرًا للحرير ، فيقال أيضًا إن الحريري قصد إلى المحافظة على المزاوجة والانسجام الصوتي بين الصيغ ، والأبنية المتجاورة ؛ وذلك تحقيقاً للخفة ، والسرعة في النطق ، وباب الإتباع ، أو التقريب ، أو المزاوجة ، أو التوافق ، باب كبير في العربية وهو يشمل الحركة الإعرابية ، وتغيير الأصوات والبناء ، والصيغ قال الحريري : " ويقولون : قد حَدُثَ أمرٌ فيضمون الدال من حَدَثَ مقايسة على ضمها في قولهم : أخذه ما قَدُم ، وما حَدُث، فيحرفون بنية الكلمة المقولة ، ويخطئُون في المقايسة المعقولة ؛ لأن أصل بنية هذه الكلمة ، حدث على وزن فَعَلَ بفتح العين ...، وإنما ضمت الدال من حدث حين قرن بقَدُمَ لأجل المجاورة والمحافظة على الموازنة ، فإذا أفردت لفظة حدث زال السبب الذي

(١) الرسالة ٣٦ – ٣٧ .

أوجب ضم دالها في الازدواج ، ووجب أن ترد إلى أصل حركتها، وأولية صيغتها وقد نطقت العرب بعدة ألفاظ غيرت مبانيها لأجل الازدواج ، وأعادتها إلى أصولها عند الانفراد ، فقالوا : الغدايا ، والعشايا إذا قرنوا بينهما ، فإن أفردوا الغدايا ردوها إلى أصلها فقالوا : الغدوات ، وقالوا هنأنى الشيء ومرأنى ، فإن أرادوا مرأنى قالوا : أمرأنى ....."[١] ،وقال الجوهري : " لا يضم حَدُثَ في شيء من الكلام إلا في هذا الموضوع ، وذلك لمكان قَدُمَ على الازدواج " [٢] ، و مما ذكره ابن هشام في قاعدة إعطاء الشيء حكم الشيء إذا جاوره قوله : " وقولهم : هو رِجْسٌ نِجْسٌ بكسر النون وسكون الجيم ، والأصل نَجِس بفتح فكسر ، كذا قالوا ، وإنما يتم هذا لو كانوا لا يقولون هذا نَجِس بفتحه فكسرة ، وحينئذ فيكون محل الاستشهاد إنما هو الالتزام للتناسب ..... وقولهم : " أخذه أ قَدُمَ وما حَدُثَ " بضم دال حدث ، وقوله – ص – ارجعن مأزورات عير مأجورات " والأصل موزورات بالواو لأنه من الوزر " [٣] .

نخلص من ذلك إلى أن الحركة الإعرابية تتغير بين المتجاورين بسبب الإتباع ، كذلك يتغير بناء الكلمة وصيغتها ، بسبب مجاورتها لكلمة أخري من أجل الإتباع الذي يهدف إلى الانسجام ، ولم يقتصر ذلك على كلام العرب فحسب ، بل جاء أيضاً على لسان النبي – ص – الذي عرف بالفصاحة والبيان ،وقد ذكر اللغويون وغيرهم في كتبهم من ذلك الشيء الكثير .

---

(١) درة الغواص ١٨٧– ١٨٩ .
(٢) الصحاح حدث ١ / ٢٧٨ .
(٣) مغنى اللبيب ٢/ ٧٩٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

عرض البحث بالدراسة لضرورة السجع بين النحويين في ضوء استدراكات ابن الخشاب على مقامات الحريري ، وانتصار ابن بري للحريري في بعضها ، وتوصل للنتائج التالية :

١- اللغة العربية لغة موسيقية ، هذه العبارة لها نصيب كبير من الصحة ، فالألفاظ العربية والتراكيب العربية تجري على السليقة الموسيقية ، ولا يعني ذلك أنها لا تصلح إلا للشعر فقط .

٢- لم يضم النحاة الفنون التي تميز بغلبة الجانب الإيقاعي كالسجع ، والفواصل ، المشاكلة ، والازدواج ، والمجاورة ، والتقريب والمشاكلة ، وغيرها ، ويربطون ذلك بنتائج علم النحو والصرف في الزيادة والنقصان، والإبدال ، والإدغام ، طلباً لسلامة الإيقاع ، وقد نبه عليها النحاة ، والمفسرون ، والباحثون المحدثون وغيرهم [٢] ، وتبقى الحاجة ملحة في ضم كل ذلك في عمل واحد .

٣- الإجابة على سؤال : هل يكون في النثر الفني ضرورة كما في الشعر ؟ الواضح أن الجواب هو نعم فإن جمهور النحاة قطعوا بذلك ، ويؤيدهم الشواهد النثرية الكثيرة التي تشهد لهم ، والحريري ليس منا ببعيد .

٤- يظهر من الدراسة إلى أي مدى يؤثر السجع في تغيير النظام الأصلي للجملة .

٥- الحريري خير مثال لحقيقة أن الأديب المبدع ، والشاعر المفلق ، لا يمكن له أن يغفل الجانب النحوي في كتاباته ، وأن معرفته بالوجه الأضعف من وجوه اللغة المختلفة توسع من خناقه ، فلا حرج عليه إذا في استخدام الرخص اللغوية في تعبيراته .

٦- ظهر مذهب ابن الخشاب ، وابن برى وما يسيطر عليهما من فكر نحوي في موقفهما من كلام الحريري ، فالأول يتمسك بالمشهور من مذاهب العرب في كلامهم ، والثاني يرى أنه لا بأس من استعمال الوجه الأضعف إذا دعت الحاجة إليه ، ويرى أن كلام الحريري شاهد على ذلك .

٧- ظهر أن ما استدركه ابن الخشاب على مقامات الحريري له وجه في العربية ، أو وافق فيه مذهبا من مذاهب النحويين .

٨- الفرق بين مصطلح الفاصلة في القرآن والسجع .

٩ - العناية بالفاصلة في القرآن الكريم .

١٠- اعتبار مراعاة ضرورة السجع والفاصلة في التوجيه النحوي والصرفي .

أهم التوصيات :

١ - إعطاء السجع ضرورة كضرورة الشعر.

٢ - دراسة ضرورة السجع في الحديث النبوي ، ومقامات الحريري وغيرهما .

٣ -ربط دراسة ضرورة السجع بالظواهر اللغوية كالإزدواج والمماثلة والإتباع الحركي .

٤ - حاجة رسالة ابن بري إلى دراسات أخرى لما تشتمل عليه من قضايا لغوية ، وصرفيه ، وصوتية .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

١. آراء ابن برى التصريفية جمعاً ودراسة د / فراج بن ناصر بن محمد الحمد – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .
٢. الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي – الحلبى ط الرابعة ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .
٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ت د / رجب عثمان الخانجى ط أولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م .
٤. استدراكات ابن الخشاب على مقامات الحريري وانتصار ابن بري للحريري ، خط القرن الحادي عشر الهجري ، جامعة الملك سعود . ١٩٥٧ ه .
٥. أسرار العربية لأبي البركات الأنباري – محمد بهجت البيطار مطبوعات المجمع العلمى بدمشق ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م .
٦. الأصوات اللغوية د / إبراهيم أنيس ط – الخامسة .
٧. الأصول في النحو لأبي البركات ابن السراج ت د / عبد السلام الفتلى- مؤسسة الرسالة ط أولى ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨ م .
٨. إعجاز القرآن للباقلانى ت السيد أحمد صقر – دار المعارف ط الخامسة .
٩. إعراب القراءات الشواذ للعكبري – ت محمد السيد أحمد عزوز – عالم الكتب ط أولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
١٠. الأمالى الشجرية لابن الشجرى ت د / محمود محمد الطناحى – ط الخنجى بالقاهرة .
١١. إنباه الرواه على أنباه النحاة للقفطى ت محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ط أولى١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .

١٢. الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ت محمد محيي الدين عبد الحميد ط دار الفكر .
١٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري – ت محمد محيي عبد الحميد المكتبة العصرية – صيدا بيروت ١٤٣٠ هـ – ١٩٩٩ م .
١٤. الباقلاني و كتابه إعجاز القرآن دراسة تحليلية نقدية د / عبد الرؤوف مخلوف – مكتبة الحياة – بيروت – لبنان ١٩٧٨ م .
١٥. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ت الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، ومن معه – دار الكتب العلمية – بيروت ط أولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .
١٦. البديع في علم العربية لابن الأثير ت د / صالح حسين العايد – مركز إحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى ط أولى – ١٤١٩ هـ .
١٧. البرهان في علوم القرآن للزركشي ت / محمد أبو الفضل إبراهيم دار التراث .
١٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ت / محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت – لبنان .
١٩. البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري ت / مصطفى السقا ، ومن معه الهيئة العامة للكتاب .
٢٠. البيان والتبيين لأبي عثمان بن عمر الجاحظ ت – موفق شهاب الدين – دار الكتب العلمية – بيروت ط أولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٢١. التبيان في شرح الديوان للعكبري ت مصطفى السقا ومن معه – دار المعرفة بيروت – لبنان .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٢. ترشيح العلل في شرح الجمل للخوارزمي ت / عادل محسن سالم العميري – معهد البحوث – جامعة أم القرى ١٤١٩هـ – ٩٩٨ م .
٢٣. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ومعه حاشية يس الحمصي – ط دار الفكر .
٢٤. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – دار إحياء التراث – بيروت .
٢٥. جمهرة اللغة لابن دريد ت د / رمزي منير بعلبكى – دار العلم للملايين ط – أولى ١٩٨٧ م .
٢٦. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي – دار الكتب العلمية بيروت منشورات محمد على بيضون .
٢٧. الخصائص لأبى الفتح ابن جنى ت / محمد على النجار ط المكتبة العلمية .
٢٨. درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ت محمد أبو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر .
٢٩. ديوان الأعشى – دار صعب – بيروت ت فوزي عطوي ١٩٨٠ م .
٣٠. ديوان امرئ القيس بشرح السكرى دراسة وتحقيق د / أنور عليان أبو سويلم ومن معه – مركز زايد للتراث – ط أولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٣١. ديوان جرير بن عطية الخطفى – دار بيروت للطباعة – ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .
٣٢. ديوان الخطيئة – شرج أبي سعيد السكرى – دار صادر – بيروت – ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م
٣٣. ديوان زهير بن أبي سلمى – دار صادر بيروت .

٣٤. سير أعلام النبلاء للذهبي ت محمد نعيم العرقسوس . ومن معه مؤسسة الرسالة ط أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٣٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – دار إحياء الكتب العلمية ط الحلبي .
٣٦. شرح التسهيل لابن مالك ت د / عبد الرحمن السيد ومن معه – دار هجر ط أولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
٣٧. شرح الجمل لابن خروف ت د / سلوى محمد عرب – معهد إحياء البحوث العلمية بمكة ١٤١٩ هـ .
٣٨. شرح شافية ابن الحاجب للرضي ت محمد محيي الدين عبد الحميد ومن معه – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م .
٣٩. شرح الكافية الشافية لابن مالك ت د / عبد المنعم هريدي – دار المأمون دمشق بيروت – ط أولى ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م.
٤٠. شرح الكافية للرضى دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
٤١. شرح الكتاب للسيرافي ت د / رمضان عبد التواب وآخرون – مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٤٢. عروس الأفراح ، بهاء الدين السبكي ، مع شروح التلخيص مطبعة عيسى الحلبي – مصر بدون .
٤٣. الصحاح للجوهري – ت أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين ط أولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤٤. العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي ترتيب وتحقيق د / عبد الحميد هنداوي– دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط أولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م .
٤٥. الفاصلة القرآنية دراسة دلالية أسلوبية ، د عزة جدوع ، مجلة القراءة والمعرفة ، ص : ١٦ ،ع ٧٩ ، ٢٠٠٨ ، يونيو .
٤٦. الفاصلة القرآنية والسجع ، المثنى عبد الفتاح محمود ، الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي .
٤٧. الكتاب لسيبويه ت عبد السلام هارون – دار الجيل بيروت ط أولى .
٤٨. الكشاف للزمخشري ط دار المعرفة – بيروت – لبنان .
٤٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – حاجي خليفة مكتبة المتنبي – بغداد .
٥٠. كشف المشكل في النحو لليمني ت / هادي عطية مطر مطبعة الإرشاد بعداد – ط أولى ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .
٥١. لسان العرب لابن منظور – ط دار صادر بيروت .
٥٢. لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية محمد حماسة عبد اللطيف – دار غريب – ط – ٢٠٠٦ م .
٥٣. ما يسوغ للشاعر دون الناثر – السيد محمود شكري الألوسي ت / محمد بهجة الأثري – دار الآفاق العربية ط أولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .
٥٤. مجمع الأمثال للميداني ت محمد محيي الدين عبد الحميد ط دار المعرفة – بيروت لبنان ١٤٧٤ هـ – ١٩٥٥ م .

٥٥. المحتسب لابن جنى ت / على النجدي ناصف ومن معه – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
٥٦. مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه – مكتبة المتنبي – القاهرة .
٥٧. معاني القرآن للأخفش ت د / عبد الأمير الورد عالم الكتب ط أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٥٨. معاني القرآن للفراء ت د / عبد الفتاح شلبي ومن معه – ط دار السرور .
٥٩. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ت د / عبد الجليل عبده شلبي – دار الحديث ط الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
٦٠. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ت / محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية – صيد – بيروت ١٩٩٢ م .
٦١. شر ح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبي بالقاهرة .
٦٢. مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ط – مصطفى الحلبي – ط الثالثة ١٣٦٩ هـ .
٦٣. مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ط – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، منشورات محمد علي بيضون .
٦٤. المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ت / كاظم بحر المرجان – منشورات دار الثقافة العراق ١٩٨٢ م .
٦٥. المقتضب للمبرد ت / محمد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
٦٦. الممتع في التصريف لابن عصفور ت د / فخر الدين قباوة ط – دار المعرفة ط الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٦٧. المنصف لابن جنى ت أ / إبراهيم مصطفى ومن معه – ط أولى ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤م .
٦٩ . النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى – مصورة عن طبعة دار الكتب .
٦٨. النحو الوافي – عباس حسن – دار المعارف – ط الرابعة عشر ز
٦٩. خزانة الأدب للبغدادي ت عبد السلام هارون الهيئة المصرية للكتاب – ط ١٣٢٩ هـ – ١٩٧٩ م .
٧٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ت / أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية – بيروت – ط أولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .
٧١. وفيات الأعيان لابن خلكان ت د /إحسان عباس دار صادر بيروت ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٦٦٣٩
٢.	Abstract	٦٦٤٠
٣.	مقدّمة:	٦٦٤١
٤.	التمهيد : نبذة عن الأعلام الثلاثة .	٦٦٤٤
٥.	المبحث الأول: ويشتمل على مطلبين :	٦٦٤٨
٦.	المطلب الأول : تعريف السجع ، والفاصلة ، والفرق بينهما :	٦٦٤٨
٧.	المطلب الثاني : موقف جمهور النحويين، وابن بري من ضرورة السجع:	٦٦٥١
٨.	المبحث الثاني : ضرورة السجع في كلام الحريري	٦٦٥٤
٩.	الخاتمة	٦٦٧٠
١٠.	المصادر والمراجع	٦٦٧٢
١١.	فهرس الموضوعات	٦٦٧٩

تم بحمد الله